التعاون بين أقسام المكتبات والمعلومات السعودية

ومؤسسات المعلومات في التدريب العملي الميداني

د. أسامة القلش

أستاذ مساعد بقسم علم المعلومات بكلية العلوم الاجتماعية – جامعة أم القرى (مكة المكرمة)

التدريب العملى يهدف إلى إكساب الطالب المهارات العملية اللازمة فى مجال تخصص المكتبات والمعلومات عبر التطبيق والتدريب العملى فى إحدى مؤسسات المعلومات المختلفة والمعتمدة من قبل أقسام المكتبات والمعلومات على أحد العناصر الخاصة بالتأهيل فى مجال التخصص تحت إشراف عضو هيئة التدريس، ويتم تقويم الأداء مشاركة بين عضو هيئة التدريس المكلف وجهة التدريب وفق النماذج المعدة لذلك.

وتتمثل مشكلة الدراسة أن الشق التطبيقى فى كثير من مقررات أقسام المكتبات والمعلومات السعودية لا يزيد عن 10٪ من العملية التعليمية، بينما التركيز على الجوانب النظرية، فى حين أن الحد الأدنى للتطبيقات العملية والتدريبات تحت أى مسمى يصل إلى 348 ساعة، والحد الأقصى إلى عام كامل كما هو الحال فى الأقسام الأكاديمية فى روسيا.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على الخطوات المقترحة لتنفيذ منظومة التعليم التعاونى فى مجال المكتبات والمعلومات السعودية، وكذلك استفادة الطلاب من هذا النظام.

وتنقسم الدراسة إلى قسمين:

القسم الأول: مقرر التدريب العملى بأقسام المكتبات والمعلومات فى ستة أقسام، أربعة منها تابع للجامعات، واثنين لكليات البنات، وتشمل جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، وكلية الآداب للبنات بالرياض، وجامعة أم القرى، وكلية التربية للبنات ببريده.

أما القسم الثانى: خطوات تنفيذ منظومة التعليم التعاونى فى مجال المكتبات والمعلومات.

القسم الأول: مقرر التدريب العملي بأقسام المكتبات والمعلومات بالسعودية:

هناك ركائز أساسية فى عملية الإعداد المهنى لأخصائى المعلومات، وهى أن هذا الإعداد يعتمد

على الجوانب الفلسفية النظرية والجوانب العملية التطبيقية، حيث أن مهنة المكتبات والمعلومات بدأت بالممارسة والتطبيق منذ قديم الزمان، ثم تطورت فى عصر الوعى العلمى فى القرن التاسع عشر نحو وضع الأسس العلمية والنظريات والفلسفات.

ومن هنا فإن على أقسام المكتبات والمعلومات أن توائم بين النظرية والتطبيق، ويندرج التدريب العملى ضمن محور رئيسى من محاور تخصص المكتبات والمعلومات، وهو الخاص بالمهارات، كما يعد أحد طرق التطبيقات فى الإعداد المهنى فى مجال المكتبات والمعلومات (1)، حيث توجد ثمانى طرق لتنفيذ الجوانب التطبيقية وهى:

1- تمثيل الحالة Class Presentation

2- دراسة المشكلة على الطبيعة
Problems Assignment

3- الدراسة الفردية الموجه
Supervised Independent Study

4- الدراسة الفردية المستقل
Unsupervised Independent

5- الملاحظة Observation

6- المشروعات Projects

7- العمل المعملى Laboratory Work

8- التدريب العملى (2) Practical Training

والتدريب العملى ليس مرادفاً للتطبيقات، ولكن يقصد به المعايشة اليومية المستمرة للعمل الكامل داخل مؤسسات المعلومات، وهذا التدريب يأتى فى نهاية المطاف وقبيل تخرج الطالب وبعد أن تلقى تطبيقات فى المقررات المختلفة.

وتهدف أقسام المكتبات والمعلومات السعودية إلى تخريج القادرين على التعامل مع مؤسسات المعلومات، وذلك باستخدام طرق التدريس ونظم التقنية الحديثة والتدريب.

ومن هذا المنطلق كان لزاماً على أقسام المكتبات والمعلومات، ألا تكتفى بتدريس علوم المكتبات والمعلومات فى قاعة المحاضرات والمعامل والتدريب العملى، بل تأهيل الطالب بالمهارات التطبيقية والاحتكاك داخل بيئة مؤسسات المعلومات، حيث يمكنه أن يربط فى ذهنه دائما بين مبادئ علوم المكتبات والمعلومات التى يتلقاها داخل قاعة المحاضرات وفى المعامل وبين التطبيق الواقعى لهذه المبادئ داخل مؤسسات معلومات، لذلك أصبح تدريب وعمل الطالب بأحد مؤسسات المعلومات لفترة فصل دراسى خلال سنوات دراسته بالكلية جزءاً لا يتجزأ من خطته الدراسية، ويوضح الجدول رقم (1) توزيع مقرر التدريب العملى على المستويات الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات السعودية.

ويتضح من الجدول (1) أن التدريب العملى لا يشكل إلا جزءاً محدوداً فى برامج أقسام المكتبات والمعلومات، كما يبين الجدول مجموع الوحدات الدراسية للتخرج ومجموع الوحدات الدراسية بالتخصص فى كل قسم من أقسام المكتبات والمعلومات، كما يظهر التفاوت فى الوحدات الدراسية لمقرر لتدريب العملى من قسم إلى آخر، فمثلا قسم علوم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة الملك سعود أقل نسبة من وحدات التخصص بلغت 3.19٪، أما أكثر الأقسام نسبة إلى مجموع

جدول رقم (1) توزيع مقرر التدريب العملى على المستويات الدراسية وعدد الوحدات المعتمدة بأقسام المكتبات والمعلومات بالسعودية

الجامعة	المسمى	المستوى	الوحدات المعتمدة	مجموع الوحدات الدراسية للتخصص (4)	مجموع الوحدات الدراسية للتخرج (5)	نسبة التدريب العملى من مجموع وحدات التخصص
1) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز.	التدريب الميدانى	الثامن	8	788	128	٪10.25
2) قسم دراسات المعلومات بكلية العلوم الإجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.	التدريب الميدانى	الثامن	6	93	134	٪6.45
3) قسم علوم المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة الملك سعود.	التدريب الميدانى	الثامن	3	94	128	٪3.19
4) قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب للبنات بالرياض.	التدريب الميدانى	السابع الثامن	5 5	121	168	٪8.26
5) قسم علم المعلومات بكلية العلوم الاجتماعية جامعة أم القرى.	التدريب الميدانى	الثامن	4	102	135	٪3.92
6) قسم المكتبات والمعلومات بكلية التربية للبنات ببريده.	التدريب الميدانى	الثامن	4	82	194	٪44.87

وحدات التخصص هو قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بلغت 10.25٪، ويتضح أيضاً أنه يتم التركيز فـــى المستوى الثامن على التدريب العملـى، كما يتضح أيضاً من الجدول أن قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب للبنات بالرياض تخصص مقرر التدريب الميدانى فى مستويين، وليس فى مستوى واحد كما فى كافة أقسام المكتبات والمعلومات السعودية.

حيث أن من أهم توصيات مؤتمر الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات فى عام 2001م التأكيد على ضرورة تطوير وتحديث المناهج العملية والنواحى التطبيقية فى المقررات الدراسية ذات العلاقة بتقنية المعلومات بحيث يخصص للجوانب التطبيقية مالا يقل عن 60٪ من محتويات المقررات (3).

كما يوجد اتفاق فى مسمى التدريب الميدانى بجميع أقسام المكتبات والمعلومات السعودية، فيما عدا قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى على مسمى تدريب عملى.

وتوصى بعض الدراسات على تخصيص فصل دراسى كامل للتدريب العملى مع تشكيل لجنة من أعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات بإعداد خطة لبرنامج تدريب تعاونى للطلاب تتضمن أهداف البرنامج، وآليات تنفيذه، والإمكانات والمستلزمات المطلوبة لتحقيق الهدف منه، وأساليب وطرق الإشراف الميدانى، ومعايير واختيار الإشراف، ووسائل القياس والتقويم، والجهات المتعاونة مع أقسام المكتبات والمعلومات فى تدريب الطلاب واللوائح والأنظمة التى تنظم العمل فى برنامج التدريب (6) .

القســـم الثاني: خطـــوات تنفيـــذ منظومة التعليم التعاوني في مجال المكتبات والمعلومات:

ولعل إدخال التدريب العملى فى المنظومة الدراسية يزيد من احتمالات توظيف الطلاب بمؤسسات المعلومات فور تخرجهم.

أ) الهدف من التعليم التعاونى:

يهدف التعليم التعاونى إلى الترابط الفعلى بين التعليم والتطبيق بمؤسسات المعلومات، واعتبار التدريب العملى للطلاب فى مؤسسات المعلومات جزءاً أساسياً من العملية التعليمية مما يحقق التلاحم بين تعليم علوم المكتبات والمعلومات، ومؤسسات المعلومات المختلفة من مكتبات مدرسية، وعامة، وجامعية، ومتخصصة، وما فى مستواها، والمكتبة القومية، والمؤسسات الأرشيفية المختلفة.

ب) خطوات مقترحة لتنفيذ منظومة التعليم التعاونى فى مجال المكتبات والمعلومات السعودية:

ولاشك أن الإعداد الجيد للتدريب التعاونى يمثل نصف طريق النجاح فيه، ذلك لأن من المهم وضوح الرؤية بشأن الغرض من هذا التدريب ليس لدى أقسام المكتبات والمعلومات فحسب، بل أيضاً لدى مؤسسات المعلومات المختلفة، وهذا يعنى التعاون التام بينهما فى وضع خطة التدريب أو العمل للطالب ومتابعة تنفيذها، وكذلك فى تقييم أداء الطالب بعد انتهائها، ويمثل شكل رقم (1) الإطار

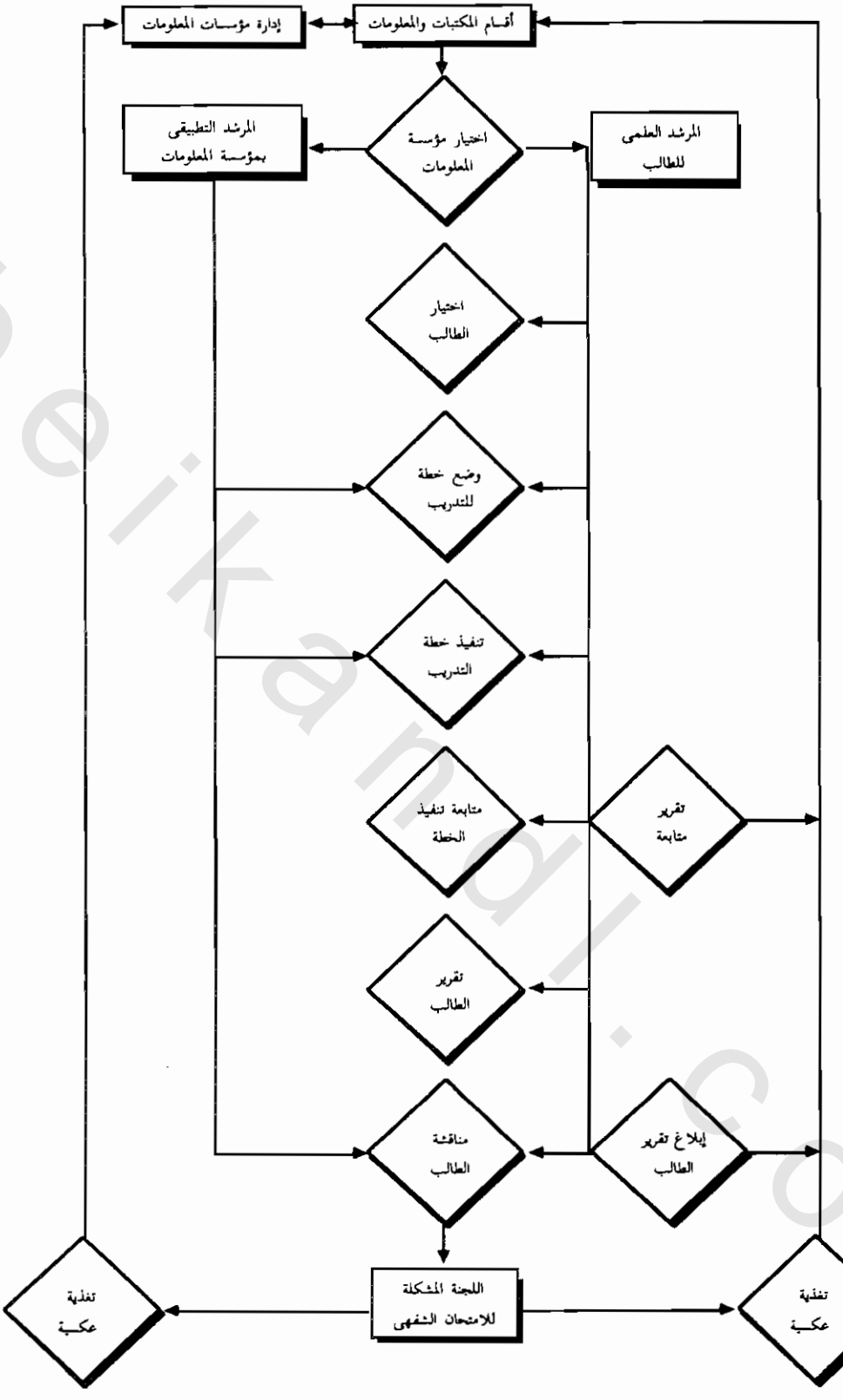

obeikandi.com

العام لهذه المنظومة، والذى يمثل الخطوات المختلفة التى يجب أن يتعاون فيها كل من عضو هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات – ويعد المرشد العلمى للطالب بأقسام المكتبات والمعلومات – ويعاونه المحاضرون والمعيدون فى الإشراف المباشر على عملية التدريب، وكذلك مسئولى التدريب بمؤسسة المعلومات، ويعد هذا الأخير هو المرشد التطبيقى للطالب.

1- اختيار مؤسسات المعلومات المشاركة في العملية التعليمية:

يتم اختيار هذه المؤسسة بحيث يراعى أن تتوافر فيها الشروط التالية:

* تنوع الأنشطة التى تتم داخل المؤسسة حتى يمكن تنفيذ المهارات الفنية فى المجالات المختلفة، وتدريب الطالب على العمليات الأساسية بمؤسسات المعلومات.
* أن تقوم مؤسسة المعلومات بتطبيق بعض التقنيات الحديثة فى أعمال المكتبات.

2- وضع خطة التدريب أو العمل:

يتم بعد ذلك اشتراك المرشد العلمى للطالب بأقسام المكتبات والمعلومات، ومسئول التدريب بمؤسسة المعلومات فى وضع تصور للبرنامج التدريبى، أو العمل الذى سوف يقوم به الطالب خلال فترة التدريب الميدانى، والمطلوب منهم معرفة فكرة عامة عن مؤسسة المعلومات والأنشطة والعمليات المختلفة التى تتم داخل مؤسسة المعلومات من تزويد والعمليات الفنية وخدمات المعدومات والنظم الآلية ونظم استرجاع المعلومات.

3- إعداد الطالب قبل الذهاب للتدريب الميدانى:

يتم إعداد الطالب قبل التحاقه بالتدريب الميدانى عن طريق المحاضرات النظرية والعملية خلال المقررات الدراسية المختلفة، بالإضافة إلى تدريس مقرر المكتبات النوعية من مدرسية وعامة وجامعية ومتخصصة (مؤسسات المعلومات).

4- المتابعة والإشراف على تنفيذ برنامج التدريب:

بعد إلتحاق الطالب بمؤسسة المعلومات فى بداية الفصل الدراسى، تبدأ مرحلة المتابعة والتى تتم بالتنسيق مع مشرف التدريب بمؤسسة المعلومات من مديرى مؤسسة المعلومات وأخصائى المعلومات، وذلك عن طريق الزيارات الدورية التى يقوم بها أستاذ مادة التدريب العملى بأقسام المكتبات والمعلومات، ويتم فيها التأكد من تنفيذ البرنامج التدريبى الموضوع مسبقا، ومدى استيعاب الطالب للعمليات الفنية للتقنيات الموجودة والبرامج المستخدمة بمؤسسة المعلومات. ومدى تجاوب مسئول التدريب التطبيقى فى عملية التدريب، كذلك مناقشة الطالب فى بعض العمليات الفنية التى يراها، ومعاونته فى كتابة التقرير الذى يقدمه إلى أقسام المكتبات والمعلومات فى نهاية المدة المحددة، ومحاولة حل أية مشاكل تطرأ بين الطالب ومؤسسة المعلومات لأى سبب من الأسباب سواء من النواحى الفنية أو النواحى الإدارية.

5- تقييم الطلاب:

يتم تقييم الطالب باعتبار مايلى:

* التقرير الذى يضعه أستاذ المادة عن الطالب.
* التقرير الذى يضعه المشرف أو المرشد التطبيقى بمؤسسة المعلومات.
* انتظام الطالب فى التدريب.
* تقييم التقرير الذى يقدمه الطالب فى نهاية المدة.
* يتم عمل امتحان شفهى فى آخر الفترة لمناقشة الطالب فى التقرير الذى قدمه، ومدى استيعابه بما تدرب عليه، وتتشكل لجنة للامتحان الشفهى.

جـ) استفادة الطلاب من هذا النظام:

1- زيادة المهارات الفنية والتطبيقية للطلاب والخبرة العملية فى مجال التطبيق، مما يكون له الأثر الكبير فى طريقة تعاملهم مع المستفيدين وأمناء المكتبات بعد تخرجهم والتحاقهم بالعمل.

2- زيادة فرص الحصول على عمل بعد التخرج، حيث إن مرفق المعلومات التى تقوم بتدريب الطالب سوف تفضله عند التعيين، خصوصاً الذين يظهرون مهارات متميزة فى أثناء التدريب الميدانى.

3- الاستفادة فى تفهم المواد النظرية والعملية التى يدرسونها بأقسام المكتبات والمعلومات والتى بالطبع تعد الأساس النظرى لمعظم الممارسات الفنية التى يتم تطبيقها بمرافق المعلومات.

د) زيادة الروابط بين أقسام المكتبات والمعلومات ومؤسسات المعلومات:

زيادة التلاحم بين التعليم بأقسام المكتبات والمعلومات ومؤسسات المعلومات، وذلك متمثلا فيمايلى:

1- الزيارات المستمرة لأستاذ المادة، وكذلك المشرف (المعيد أو المحاضر) لمؤسسات المعلومات تجعلهم يقفون على مدى احتياجات مؤسسات المعلومات للتدريب المستمر والدراسات التى يحتاجها العاملين بهذه المؤسسات، ويعد هذا أكبر الأثر فى تصميم برامج الدورات التدريبية فى المجالات المختلفة، والتى بدأت فعلاً والتى يقوم معهد الإدارة أو إدارة التدريب بجمعية المكتبات السعودية بتنظيم الدورات التدريبية المختلفة فى ذلك. وهذا وتتماشى خطط أقسام المكتبات والمعلومات مع أهداف الخطة الوطنية الشاملة للعلوم والتقنية بالسعودية، حيث يتم ربط مخرجات مؤسسات التعليم والتدريب بالاحتياجات الفعلية للمنظومة، مع تفعيل الجوانب التطبيقية.

2- الوقوف على بعض المشاكل الفنية والإدارية الموجودة فى مؤسسات المعلومات والاشتراك فى محاولة حلها أو وضع مقترحات بذلك.

3- العمل على تدريس مقررات جديدة غير تقليدية.

يتضح من هذا أهمية التعليم التعاونى لتخريج نوعية من أخصائى المعلومات القادرين على تفهم واستيعاب وتطويع التقنيات الحديثة مما سوف يكون له أكبر الأثر فى مسايرة متطلبات سوق العمل، بعيداً عن تخريج تخصصات نمطية بعيدة عن مشاكل العمل الميدانى بمؤسسات المعلومات.

وأخيراً هناك عناصر تؤثر فى عملية الإعداد المهنى لأخصائى المعلومات فى السعودية وهى:

أ – عدد أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم لمواكبة ما هو جديد فى التخصص.

ب– معامل التدريب والمكتبات المتخصصات بالأقسام الأكاديمية (المرافق الأساسية بالأقسام) (7) .

جـ– إعادة النظر فى تطوير مقررات أقسام المكتبات والمعلومات السعودية، حتى تتوافق مع متطلبات واحتياجات سوق العمل (8) .

د – الدورات التدريبية لتوعية أخصائى المعلومات بأحدث المعلومات فى مجالهم.

نتائج الدراسة:

* إن 90٪ من مقررات أقسام المكتبات والمعلومات السعودية هى مجرد محاضرات نظرية يتخللها تطبيقات عملية، أما التدريب العملى الميدانى فلا يحظى إلا بنصيب محدود حوالى 10٪، ولا أثر له غالباً فى تكوين الطالب مهنياً، لأدركنا مدى الخواء عندما يتخرج الطالب، خاصة فى عدم ظل إمكانية المناقشة والحوار فى الفصل الدراسى.

* عدم وجود برامج تدريب ميدانى مفصلة سواء داخل الأقسام الأكاديمية أو من خلال برامج تعاونية للتدريب مع مؤسسات المعلومات.

* ولذا يوصى الباحث بأن يكون للجانب التطبيقى فى المقررات الدراسية أولوية وأهمية خاصة، وأن تستخدم أفضل الوسائل والطرق لتحقيق ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

1– العلى، على بن سعد. الإتجاهات الحديثة فى برامج المكتبات والمعلومات: نموذج لتقييم المناهج وتطويرها، على بن سعد العلى، محمد بن مبارك اللهيبى .– **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** .– مج 10، ع2 (سبتمبر 2004، فبراير 2005) .– ص ص 196 – 256 .

2– خليفة، شعبان عبد العزيز، التطورات الدولية فى الإعداد المهنى لأمناء المكتبات وأخصائى المعلومات وأثرها على مدرس المكتبات والمعلومات فى مصر. ص9 .– **فى**: المؤتمر القومى الأول لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر: المكتبة قيمة مصرية. القاهرة: 28 – 30 يونيو 1997 .– القاهرة: وزارة الثقافة الجمعية المصرية للمعلومات والمكتبات والأرشيف، 1997 .

3– أخصائيو المكتبات والمعلومات فى مصر: الواجبات والحقوق وتحديات استقبل. التقرير الختامى والتوصيات .– ص2 . **فى**: المؤتمر القومى الخامس لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر: مصر القارئة العالمة فى وجداننا. أسيوط: 21–23 أبريل 2001 .– أسيوط: جامعة أسيوط؛ الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، 2002.

4– مستقاة من: سمرقندى، عبد اللطيف عبد الحكيم. الإتجاهات الحديثة فى المناهج الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .– مكة: ع.ع. سمرقندى، 2006 .– ص 52 .

5- نفس المصدر السابق والصفحة.

6- الغفيلي، أيمن. التدريب الميدانى لطلاب وطالبات المرحلة الجامعية بقسم المكتبات والمعلومات، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: دراسة مسحية .- **دراسات عربية فى المكتبات والمعلومات** .- مج4، ع1 (يناير 1999) .- ص ص 73 - 133 .

* عبد الجليل، محمد الفيتورى. تأهيل الخريجين فى المكتبات والمعلومات: تجربة قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الفاتح .- **فى**: المؤتمر الثالث عشر للاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات: إدارة المعلومات فى البيئة الرقمية: المعارف والكفاءات والجودة. بيروت: 29 أكتوبر - 1 نوفمبر 2003 .- تونس: الاتحاد العربى للمكتبات والمعلومات، 2003 .- ص ص 305 - 326 .

* الضرمان، فالح عبد الله. واقع التدريب الميدانى لطالبات برنامج البكالوريوس فى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة المعلومات بجامعة الملك عبد العزيز .- **مجلة المكتبات والمعلومات العربية** .- س 26، ع3 (يوليو 2006) .- ص ص 43 - 66 .

7- محيى الدين، حسانه. تخصص علم المعلومات فى لبنان: دراسة مقارنة بين الجامعات .- **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** .- مج12، ع21 (يناير 2004) .- ص ص 175 - 190 .

8- حافظ، عبد الرشيد بن عبد العزيز. حتمية التغيير فى تعليم المكتبات والمعلومات .- **دراسات عربية فى المكتبات والمعلومات** .- مج 8، ع2 (مايو 2003) .- ص ص 12-51 .

* عطية، هانئ محمد. تسويق الذات: رؤية جديدة لأخصائى المكتبات والمعلومات فى الوطن العربى .- **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** .- مج7، ع14 (يوليو 2000) .- ص ص 13- 30 .

obeikandl.com